

This is a transcript of Joanna discussing vaccines including MMRV. (Arabic)

مرحباً، أنا الدكتورة جونا بيترتون، طبيبة أسرة في عيادة «ساوتميد وهنري» الطبية بمدينة بريستول، ولديّ اهتمام خاص بصحة الأطفال، ولا سيما تطعيمات الطفولة. ولقاح MMRV هو تطعيم نقدّمه للأطفال للوقاية من أربعة أمراض، هي: الحصبة، والنكاف، والحصبة الألمانية، والجدي المائي.

والجدي المائي فيروس يسبب مرض جدري الماء، وهو مرض يعرفه كثير من الآباء والأمهات، وربما أصيب به أطفال بعضهم بالفعل. يُحدث هذا الفيروس طفحاً جدياً مصحوباً بأعراض شبيهة بأعراض الإنفلونزا، كسيلان الأنف، والسعال، والحمى.

ومعظم الأطفال الذين يصابون بجدري الماء تكون إصابتهم خفيفة، أو ما نسميه طبياً «مرضاً يشفى تلقائياً»، غير أن ثمة حالات تسوء فيها حالة الطفل الصحية بشدة، فيستلزم الأمر إدخاله إلى المستشفى، وقد يكون ذلك بسبب مضاعفات كالتهاب الرئوي، وهو عدوى شديدة تصيب الرئة، أو التهاب الدماغ، وهو عدوى تصيب المخ.

ونحن بصفتنا من العاملين في القطاع الصحي نشهد مثل هذه الحالات، وهو أمر مقلق للغاية، ولهذا فإن حماية الأطفال من الجدي المائي تُعدّ ضرورة بالغة الأهمية. ومن هنا أرى أن من الأهمية بمكان أن يفكر كل أب وأم جدياً في تطعيم طفلها بلقاح MMRV؛ لأنه لا يحمي من الإصابة بهذه الأمراض والمعاناة منها فحسب، بل يقيه كذلك من مضاعفاتها المحتملة.

فمن المعروف أن الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية والجدي المائي قد تترتب عليها مضاعفات خطيرة، وقد يرتبط بعضها بحدوث إعاقة، بل قد تصل في بعض الأحيان إلى حد الوفاة؛ ولذلك تشد الحاجة إلى حماية الأطفال منها. والأمر الآخر الذي أحرص دائماً على ذكره هو أن المملكة المتحدة تشهد في الوقت الراهن ارتفاعاً ملحوظاً في حالات الإصابة بالحصبة، بعد أن كانت قد حققت سابقاً ما يُعرف بـ«حالة القضاء على المرض» وفقاً لتصنيف منظمة الصحة العالمية، إلا أنها فقدت هذا التصنيف، وعادت الحالات إلى الارتفاع من جديد على مستوى البلاد.

ويمكن أن تسبب الحصبة عدوى شديدة في الدماغ تُقضي إلى إعاقة دائمة، كما قد تتسبب في مرض مزمن يظهر في مرحلة لاحقة من العمر، أي بعد سنوات طويلة من الإصابة الأولى، وهو حالة عصبية تنكسية متفاقمة لا يعرف عنها كثير من الناس شيئاً؛ ولذلك فإن حماية الأطفال في سن مبكرة أمر بالغ الأهمية.

وحتى لو مرَّ الطفل بالمرض في صورته الخفيفة، فإنه يبقى عرضة لخطر المضاعفات في مراحل لاحقة من حياته. ورسالتي إليكم بصفتي طبيبة، أيها الآباء والأمهات ومقدمو الرعاية والأمهات في انتظار مواليدهنّ: أرجوكم، أرجوكم، فكّروا جدياً في تطعيم أطفالكم؛ فالتطعيم كفيل بحمايتهم من أمراض قد تكون بالغة الخطورة، وقد يُنقذ حياتهم فعلاً. ونحن العاملون في الحقل الصحي نشهد حالات مؤلمة لأطفال لم يتلقّوا تطعيماتهم، ولا نرغب أبداً، أبداً، في رؤية مثل هذه المآسي ما دامت الوقاية ممكنة.

لذلك أرجوكم أن تفكّروا في تطعيم أطفالكم. والشيء الوحيد الذي أودّ التأكيد عليه هو أنه من الطبيعي تماماً أن يساور الآباء والأمهات شيء من القلق أو التردد، وإن كنتم تشعرّون بذلك، فلا تتردّدوا في التحدث إلى شخص متخصص. ولا ينبغي لأيّ والد أو والدة أن يشعر بأنه موضع حُكم بسبب قراره أو مخاوفه، بل يجب أن يستشعر الحرية الكاملة في التحدث إلى من يثق به، سواء أكان الزائر الصحي، أم ممرضة العيادة، أم طبيب الأسرة. وثمة مصادر إلكترونية ممتازة يمكن الرجوع إليها، كموقع هيئة الخدمات الصحية الوطنية (NHS)، والموقع الحكومي الرسمي، كما أوصي بشدة بزيارة «مشروع أوكسفورد لمعلومات اللقاحات»، الذي يسهل الوصول إليه عبر الإنترنت.

ويضم هذا المشروع مقاطع فيديو وموارد قيّمة موجّهة للآباء والأمهات. وأنا نفسي أمّ في انتظار مولودها، ومن ثمّ فإنني أنفهم الأمر من زاويتين: بصفتي أمّاً قبل أن أكون طبيبة، وأدرك تماماً رغبتكم في إجراء أبحاثكم الخاصة واتخاذ القرار الأنسب لطفلكم؛ وهو الأمر الذي قمت به أنا شخصياً.

فقد اطّلت على قدر كبير من الأبحاث المستفيضة حول لقاح MMRV، ووجدت أنه مُستخدَم منذ سنوات طويلة في عدد من الدول، من بينها أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثمّ تتوافر عنه بيانات وفيرة بشأن السلامة والأمان. ومع أن

سماع اسم جديد للقاح قد يبعث على شيء من التوجس، فإن هذا اللقاح في حقيقة الأمر معروف ومُستخدَم منذ سنوات طويلة.

ومن هذا المنطلق، قرّرت أنا وزوجي تطعيم طفلنا تطعيماً كاملاً فور ولادته، وفي مواعيده المحدّدة. غير أن الأمر لا يقتصر على حماية طفلك وحده، بل يمتدّ إلى حماية أسرتك بأكملها. ومما طمأنني حقاً أن أختي قد اتّخذت هي الأخرى قرار التطعيم الكامل لتوأمها.

فأنا خالة لتوأم أختي الجميلين، وأجمل ما في الأمر أنه حين يحتضنان مولودي للمرة الأولى، أكون على يقين من أن طفلي - وإن كان ربما لا يزال أصغر من أن يتلقّى لقاح MMRV - محميّ هو الآخر بفضل القرار الذي اتّخذته أختي.